

يعود بك إلى القرن السابع عشر.. متحف عزبة كولومينسكويه في ضواحي موسكو

يقع متحف عزبة كولومينسكويه في الضاحية الجنوبية لمدينة موسكو على ضفة نهر موسكو، وتبلغ مساحة العزبة 390 هكتارا. فيها 17 مبنى تاريخيا، وأماكن يعود بعضها إلى حقبة تاريخية مختلفة.

يحتوي متحف عزبة كولومينسكويه على كنائس قديمة وقصور وبوابات، وبرج حوض المياه وأماكن أثرية تعود إلى فترة ما قبل التاريخ.

وكانت هذه العزبة في الماضي مقرا للقيصرة ومكانا لاستراحتهم، لذلك بذلوا كل ما في وسعهم من أجل أن تكون العزبة جميلة ومريحة.

وبالطبع العزبة في الوقت الحاضر من الأماكن المحببة لسكان موسكو وضيوفها، حيث يقضون فيها أوقاتا مريحة ويقيمون المهرجانات والحفلات في أيام الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية.

وقد ازدهرت هذه المنطقة أيام حكم القيصر أليكسي رومانوف الذي وسع مقر والده خارج موسكو، حيث كان هنا يمارس هواية الصيد بالصقور ويقيم الاحتفالات الرسمية. وبأمر منه تم خلال عامي 1667 - 1668 بناء قصر خشبي ضخم يحتوي على 270 غرفة وقاعة تحتوي على 3000 نافذة. وكان القصر يتكون من 26 جناحا مختلفة الارتفاع. أعيد بناء القصر بحجمه الطبيعي ويمكن الدخول إليه ومشاهدة المعروضات التي تتحدث عن حياة الناس في تلك الأيام وكانت ترتبط بالقصر كنيسة بيتية ومباني الخدمات والمطابخ، وحوله حدائق غناء وبساتين عديدة. وكانت واجهات القصر مزخرفة ومنقوشة بصورة جميلة بحيث أطلق عليه اسم "القصر-الأسطورة" وأيضا "الأعجوبة الثامنة". وفي عام 1767 تم هدم القصر لقدمه وأقيم مكانه قصر جديد شيد طابقاه السفليان من الحجر، أما الطوابق العليا فخشبية. وكانت الإمبراطورة يكاتيرينا الثانية تقيم في هذا القصر عند قدومها إلى موسكو.



داخل القصر

ومنذ عام 1923 تحولت العزبة إلى متحف ومحمية، وكان الهدف من ذلك هو عرض الفن المعماري للمباني الخشبية المنتشرة في روسيا. حيث

نقل إلى هنا البيت الذي أقام فيه الإمبراطور بطرس الأكبر بمدينة أرخانغيلسك (القرن الـ18) وبرج من حصن سومسك يعود إلى القرن الـ17 وبرج نيقولاي من دير على البحر الأبيض (1698)، وأيضا مبان مختلفة جلبت من أنحاء روسيا الشاسعة. ومنذ عام 1971 حولت إلى متحف حكومي ومحمية تحتوي على آثار تعود إلى العصر الحجري الحديث ((النيوليت).

:من المباني التاريخية في العزبة

كنيسة قيامة المسيح: أنجز بناء الكنيسة عام 1532 وهي تحفة - معمارية نادرة لا مثيل لها في روسيا، حيث أنها على شكل عمود يبلغ ارتفاعه 70 مترا يقل قطره تدريجيا في الاتجاه العلوي لينتهي بسقف يشبه الخيمة. شيدت الكنيسة بمناسبة ولادة وريث العرش (القيصر إيفان الرهيب) وهي بناء حجري يختلف تصميمه عن تصميم بقية الكنائس المبنية آنذاك. أدرجت الكنيسة مع كرملين موسكو والساحة الحمراء ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو عام 1994. تقع بالقرب من هذه الكنيسة بناية ثانية هي كنيسة القديس جاورجيوس . المنتصر التي شيدت في النصف الاول من القرن الـ16.



كنيسة القيامة

كنيسة ايقونة العذراء: شيدت هذه الكنيسة في أواسط القرن السابع - عشر من الخشب، وكانت أول كنيسة تحمل اسم أيقونة العذراء. أعيد بناء الكنيسة عام 1671 باستخدام الحجر. وزينت وزخرفت جدران هذه الكنيسة من الخارج والداخل بصورة تفوق التصور ومبالغ بها، وكان هذا يعجب القياصرة، وكانت هذه الكنيسة مرتبطة بالقصر بممر خاص. تستقبل هذه الكنيسة المصلين يوميا صباحا ومساء.

كنيسة إيقونة العذراء

أنجزت عمليات صيانة مباني العزبة الخشبية عام 2008، وافتتح هذا المجمع الذي يتضمن 17 مبنى تاريخيا جميلا أمام السياح والزوار المحليين والأجانب. إضافة لذلك يتشكل في العزبة مجمع معماري-إثنوغرافي، حيث يمكن زيارة ورشة حدادة عاملة، وكذلك حضائر الخيل والقيام بجولة على ظهر الخيل داخل حدود العزبة وأيضا المنحل القديم والطاحونة المائية.

برج حوض الماء: شيد هذا البرج في النصف الثاني من القرن الـ17 - وكان الهدف من ذلك تزويد مجمع القصر الإمبراطوري بالماء ليلا ونهارا. وقاعدة البرج فيها بوابة تربط القصر بإحدى الحدائق

.وبقرية دياكوفو القريبة

برج حوض الماء

البوابة الامامية (1671 - 1673): هي المدخل الرئيسي إلى القصر، وتتكون البوابة من أربعة طوابق يعلوها برج فيه ساعة، وفوق قوس البوابة مباشرة تقع غرفة تحتوي على جهاز الارغن، ويقع على مسافة قريبة من البوابة مبنى المراسم ومبنى الحرس والمباني الخدمية وبقايا السور. كما مازالت قائمة كنيسة قطع رأس يوحنا المعمدان (القرن 16)، وكذلك الطاحونة المائية. إضافة لذلك نشاهد هنا آثارا تاريخية وطبيعية عديدة.



البوابة الأمامية

إن زيارة هذه العزبة سيترك انطبعا لدى الزائر، وكأنه في القرن السابع عشر. إنها أوقات ممتعة تبقى في الذاكرة دائما.